معهد الميراث النبوي

منظومة الجزري

شرح فضيلة الشيخ

أحمد بن عمر بازمول

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ

ضمن دروس معهد الميراث النبوي

-تفريغ فريق صيانه السلفي-

http://meerath.nabawee.net

https://www.facebook.com/meerath.nabawee/?ref=

الدرس العاشر من تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضِلّ له ومن يُضلل فلا هادي له وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله .

ألا و إنّ أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

– أمّا بعد :

فقد انتهينا في اللقاء الماضي من بيان بعض أنواع المدود ، وقد مرَّ معنا أنَّ المدّ قسمان :

– طبيعي : يُمدّ بمقدار حركتين

–وأنَّ القسم الثاني المدّ الفرعي ، والمدّ الفرعي القسم الثاني هذا ، له ثلاثة أقسام أو أنواع :

1- الأول مدّ واجب متصل : مثل ﴿ وَالسَّمَاء السَّوْءِ﴾ ، و ﴿ السَّوْءِ ﴾ ، و ﴿ هَنِيئًا﴾ يُمدُّ بمقدار أربع أو خمس حركات ، وعند الوقوف إلى ست جوازا ؛ يعني في الوقوف ممكن أن نقف على أربع ، أو خمس ، أو ست ، حركات

- ومدٌّ جائز ، والجائز أنواع :

-النوع الأول : المدّ المنفصل ؛ وذلك بأن يكون حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية مثل : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾[1] ، ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ ونحوها ، والمدّ المنفصل يجوز أن يُمدَّ بمقدار حركتين أو أربع أو خمس ،

-والنوع الثاني من المدّ الجائز : المدّ العارض للسكون ؛ وذلك كأن يكون آخر الكلمة سكون وقبلها حرف من حروف المدّ مثل قوله تعالى : ﴿ الْفِيلِ ﴿١﴾﴾[2]

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ ، فالسكون وقع على اللام ، وقبل اللام في كلمة (الْفِيلِ) قبلها " ياء " ، والياء من حروف المدّ فهذا مدٌّ عارضٌ للسكون ، ومثل: ﴿ خَوْفْ ﴾[3] والمدّ العارض للسكون مرَّ معنا أنّه يُمد بمقدار حركتين ، أو أربع ، أو ست .

[1]) سورة القدر (1)
[2]) سورة الفيل (1)
[3]) سورة قريش (4)

– وعندنا مدُّ البدل ، وقلنا مدّ البدل : أن تُبدل الهمزة بأحد حروف المدّ على حسب الحركة التي قبلها ، فإن كانت الحركة التي قبلها فتحة فإنها تُبدل " ألف " مثل

(أَأْدم) ، (آدم) ، وإن كانت الحركة التي قبلها كسرة فإنها تُبدل" ياءا " ؛مثل : (إِأْمان) ، (إِأْمان) فإنها تُبدل (إِيمَان) ، وإن كانت الحركة التي قبلها ضمّة تُبدل " واوا" مثل : (أُأْتُوا) ، (أُوتُوا) ، هذا يُسمى مدّ البدل ويمدّ بمقدار حركتين ، إلّا عند ورش فله أوجه في مدّه .

وبهذا نكون قد انتهينا من القسم الأول، والثاني من المدّ الفرعي لأننا قلنا :

–المدّ الفرعي كم قسم ؟

– ثلاثة أقسام :

–مدّ واجبٌ

–ومدّ جائزٌ

–ومدّ لازمٌ

وقد مرَّ معنا في اللقاء الماضي المدّ الواجب ، والمدّ الجائز

واليوم – بإذن الله– ندخل في المدّ اللازم وهو آخر المدود التي بيّن الناظم –رحمه الله تعالى– أحكامها ، وهو أيضا آخر مسائل هذا النظم ، وقبل أن ندخل في

المنظومة أحببت أن أبيّن المدّ اللازم بشيء من الاختصار حتى تتضح صورته في الذهن ، ثم ندخل إلى كلام الناظم، فأقول – بارك الله فيكم –

مرّ معنا أيضا في اللقاء الماضي **أنّ المدّ اللازم قسمان :**

كلمي وحرفي ، مدٌّ لازمٌ كلمي ، ومدٌّ لازمٌ حرفي ، وكلٌّ منهما ينقسم إلى قسمين : مثقل ومخفف ، فنقول : مدّ لازمٌ كلمي مثقل ومخفف ، مدٌّ لازم حرفي مثقل ومخفف ،

طيب ، حتى نفهم المدّ اللازم

– لماذا سمي بالمدّ اللازم ؟

– نحن مرّ معنا أنه واجب متصل لأنّ حرف المدّ والهمزة في كلمة واحدة هذا متصل ، وواجب أن يُمدَّ أربع أو خمس حركات ، ومرّ معنا المدّ الجائز أنّه يجوز فيه القصر ، أو التوسط ، أو فوق يعني فوق التوسط على حسب الأحكام التي مرت معنا ، فهو جائز من جهة المدّ أو عدم المدّ بالقصر

–ولماذا سُمي منفصل ؟

– لأن حرف المدّ في آخر كلمة والهمزة في كلمة أخرى ، فانفصلت الهمزة عن حرف المدّ فهذا في كلمة ، وهذا في كلمة

–ولماذا سُمي عارضٌ للسكون ؟

– لأنّ السكون ليس حركته ، وإنّما عرض له السكون للوقف ، فسُمِّيَ " مدٌّ عارضٌ للسكون "

– وسُمي بالمد البدل لماذا ؟

– لأنّنا أبدلنا الهمز إمّا ألفًا إن كان قبلها مفتوحا ، أو واوًا إن كان قبلها مضموما أو ياءً إن كان قبلها مكسورا

هذه – بارك الله فيكم – لابّد أن تفهموها حتى تفهموا التجويد وتفهموا أسبابه وعِلَلَه ، وتفهموا كيف نطقوا بهذا طبعًا ، هو أساسا التلقي ؛ ولكن من التلقي استنبطوا هذه الأحكام التجويدية واليوم المدّ اللازم .

– لماذا سمي لازمًا ؟

– قال بعضهم : سمي مدًّا لازما لأنّ السكون ليس عارضًا للوقف ، السكون وقفًا ووصلاً سكون فهو لازم للسكون ؛ واللزوم بمعنى الثبوت يعني أن السكون ثابت فيه، وصلت الآية أم وقفت ، وقيل معنى مدّ لازم ؛ أي أنّه يجب أن يُمدَّ بمقدار ست حركات لزومًا ، وجوبًا ، فإمّا بمعنى هذا وإمّا بمعنى هذا ، طيب لماذا سُمي مدٌّ لازمٌ كلمي ، ومدٌّ لازمٌ حرفي ؟

–لأن المدّ في الأول جاء في كلمة مثل : ﴿ ولا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ [4] ، (الضَّالِّينَ) كلمة ، فقالوا : " مدٌّ لازمٌ كلمي" ، طيب

[4]) سورة الفاتحة (7)

– لماذا مدٌّ لازمٌ حرفي ؟

– قالوا : لأنّ حرف المدّ وجب مدّه في حرف لا في كلمة ،مثل مثلا : ﴿ الم ﴾ ، فمدُّ اللام ومدُّ الميم لازم ؛ ولكن ....

هل اللام كلمة ؟

–حرف

–هل ميم كلمة ؟

– حرف

فسُمي "مدٌّ لازمٌ حرفي "، إذًا عرفنا الفرق بين المدّ اللازم الكلمي ، والمدّ اللازم الحرفي ، فالكلمي يأتي في كلمة مثل : ﴿الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ، ﴿ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾[5] ﴿ قُل أَتُحَاجُّونِّي ﴾[6] ، ﴿ آلْآنَ ﴾ ، جاءت في كلمة .

– ولماذا سُمي مدٌّ لازمٌ حرفي ؟

– لأنّه جاء في حرف مثل : ﴿طسم ﴿١﴾[7] ، ومثل : ﴿كهيعص ﴿١﴾[8] ، ونحوها ، هذه كلها حروف ، فقيل لها " مدٌّ لازمٌ حرفي " ، أظن كذا اتضح معنا معنى الكلمي ، ومعنى الحرفي ، يبقى معنا فقط أن نفهم :

---

[5]) سورة عبس (33)
[6]) سورة الأنعام (80)
[7]) سورة الشعراء (1)

– لماذا قيل مثقل ؟

–ولماذا قيل مخفف ؟

– هيا انتبهوا معي ، أولا نأخذ المدّ اللازم الكلمي المثقل والمدّ اللازم الكلمي المخفف .

–طيب المدّ اللازم الكلمي المثقل مثل : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ، ﴿الطَّامَّةُ ﴾[9] ، ونحوها .

–وأمَّا المدّ اللازم الكلمي المخفف : فهي في موضعين نفس الكلمة ﴿ آلْآنَ ﴾ في موضعين نفس الكلمة ، فإنّ هذا يُسمى مدٌّ لازمٌ كلمي مخفف في سورة يونس : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم ﴾[10] ، وقوله : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ ، فهذا مدٌّ لازمٌ كلمي مخفف ،

–السؤال ما الذي نلحظه ؟

–الذي نلحظه في المدّ اللازم الكلمي المثقل ؛ أنّ بعد حرف المدّ حرفٌ مشدّد ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ، ﴿الطَّامَّةُ ﴾ ، فالمدّ اللازم الكلمي المثقل بعد حرف المدّ حرفٌ ، حرفٌ مشدد ، والمدّ اللازم الكلمي المخفف بعد حرف المدّ حرفٌ ساكن ليس بمشدّد ، ﴿ آلْآنَ ﴾ فاللام ساكنة ، لا نقول مثلا : (آلْ لْ لْ آنَ) لا ، هذا خطأ ، إنّما ساكنة اللام ﴿ آلْآنَ ﴾ .

---

[8]) سورة مريم (1)
[9]) سورة النازعات (34)
[10]) سورة يونس (51 - 91)

طيب هذا المدّ اللازم الكلمي المثقل والمدّ اللازم المخفف ، فعرفنا أنّ المثقل بعد حرف المدّ حرف مشدّد ، والمدّ اللازم الكلمي المخفف بعد حرف المدّ حرف ساكن ، نأخذ مثال للكلم اللازم الحرفي المثقل والمد اللازم " عفوا " نأخذ مثالا للمدّ اللازم الحرفي المثقل والمدّ اللازم الحرفي المخفف ،

طيب اجتمع المثالان في : ﴿ الم ﴾ ، هيا انظروا في اللام والميم (ألف لاااا مِّيييييمْ) ، فاللام حرفٌ مدٌّ لازمٌ حرفي مثقل ، مثقل لماذا ؟

– لأن أدغمنا ميم اللام في الميم التي بعدها ، فقلنا في القراءة : (ألفْ لاااا مٌّ) هذا الآن شدّة فالام حرف لازمٌ ، فلام مدٌ لازمٌ حرفي مثقّل ، لأنه شُدِّد وأُدغم فيما بعده ، أمّا الميم فنقول : (ألف لاااااامْ مِيييييمْ) ساكنة ، لم يأتِ بعدها شيء مشدَّد أو مُدغم فيه، " فلامٌ " مدٌ لازمٌ حرفي مثقل لأنّه ما بعده مشدَّد ، أو لأنّه أُدْغِمَ فيما بعده ، و "ميم" حرفٌ لازمٌ ، مدٌ لازمٌ حرفي مخفف بعده ساكنة ،

نأخذ مثال آخر مثلا : قوله تعالى : ﴿طسم ﴿١﴾﴾[11]

–"سين" مدٌّ لازمٌ حرفي مثقل ، أم مخفف ؟

–مثقل ، لماذا ؟

–لأنه أُدْغِمَ فيما بعده فصار مشدَّدًا ، وأمّا " الميم" فهو مدٌّ لازمٌ حرفي مخفَّف ؛ لأنّه ساكن .

[11]) سورة الشعراء (1)

– إذن عرفنا الآن المدّ اللازم الحرفي المثقل ، والمدّ اللازم الحرفي المخفف ، يبقى فقط معنا الآن في أحكام المدّ أن نعرف

–ما هي الحروف التي تُمدّ ؟

– وأين موضعها ؟

–أمّا موضعها في فواتح السور مثل : ﴿ ق ﴾[12] ، ف (ق) حرف ، ف (ق)

– مدٌّ لازمٌ حرفي ايش ؟

(ق) ؛ مخفف (قاااافْ) نقف عليه بالسكون لم نقل مثلا بالشدة : (قاااافَّ) لا ، (قاااافْ) فإذا كان آخر الحرف سكون فإنه يكون مدٌّ لازمٌ حرفي مخفف ،

– إذن نفهم أن المثقل مشدد ، وأن المخفف ساكن ، طيب ، إذن بقي معرفتنا مواضع الحروف التي تمد في فواتح السور : مثل (الحواميم) ، و(طس) ، و(يس) ونحوها.

طيب ، الأمر الثاني :

– ما هي الحروف التي تُمدّ ؟

– قالوا مجموعة في قولك : (نقص عسلكم) ، والناظم هنا ذكرها بقوله:

(كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) كلها يصح " نقص عسلكم " ، أو" كم عسل نقص " يصح

12

هذه الحروف اللازمة تُمدّ بمقدار ست حركات ، طيب ، هناك حروف لا تُمدّ إلّا بمقدار حركتين مثل : (حي) ، مثل : (ح) في قولنا : ﴿ حم ﴾ ما نقول (حاااااا ميم) ، وإنما حا بمقدار حركتين (حامييم) ، مثل : (ط) ، مثل : (ط) ، ﴿طس ﴾ ، ما نقول : (طاااا سيين) لا ، وإنما نقول (طا سيين) ، نمدّه بمقدار حركتين مدّ طبيعي ، هذه مجموعة في قولك : " حَيٌّ طُهْر "

وهناك حرف لا يُمد أصلا ، وإنما ينطق به هكذا ، وهو الألف فنقول : " أَلِفْ لَامْ " لا نقول : " أَلَافْ" لا ، " أَلِفْ لَامْ "

– لماذا لا نمدّه ؟

–لأن ألف ليس أوسطه حرف مدّ ، أوسطه " لام " ، " أَلِفْ لَامْ "

–إذًا الحروف ، **ثلاثة أنـــــواع :**

–**النوع الأول :** ما يُمدّ بمقدار ست حركات مجموعة : " نقص عسلكم " أو " كم عسل نقص "

–**النوع الثاني :** يُمدّ بمقدار حركتين فقط ، مجموع في قولك : " حَيٌّ طُهْر "

–**النوع الثالث :** ما لا يُمدّ أصلا ، وإنما ينطق به وهو الألف في مثل قوله تعالى : ﴿الم ﴾

بهذا نكون قد أخذنا أحكام المدّ اللازم ، وسندخل –بإذن الله تعالى– إلى المنظومة " تحفة الأطفال " حتى نعلق على الأبيات بعد أن انتهينا من بيان الدرس على صورة الإجمال ،

فأقول قال الناظم – رحمه الله تعالى – بعد أن بيّن المدّ الواجب والمدّ الجائز :

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّـلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَـدٍّ طُوِّلَا

يعني النوع الثالث من أنواع المدّ اللازم ، (إِنِ السُّكُونُ) إن كانت حركته السكون ، (أُصِّـلَا) بمعنى أصلًا ساكن في الوصل وفي الوقف ، وهذا بخلاف المدّ العارض للسكون ؛ فإنّ المدّ العارض للسكون يكون ساكنًا إذا وقفنا ، ويتحرك إذا وصلنا الكلام ، واضح ؟؟

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّـلَا ؛ أي كان السكون أصلًا ، ليس عارضا للوقف

–كيف يكون السكون أصل ؟؟

–بأن تكون حركته السكون في الوصل وفي الوقف ، ويكون السكون بعد حرفِ مدٍّ مثل : ﴿ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ ، هنا قد يأتي السؤال ، طيب ، قد يقول قائل : ﴿ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ ، ﴿الطَّامَّةُ ﴾ ، ﴿ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

المدّ "الألف" وهذا واضح ؛ لكن بعده حرف مشدّد ، وأنت تقول ساكن ؟

فنقول : انتبهوا ؛ أي حرف مشدد فمعناه أنّه حرفان الأول ساكن ، و الثاني متحرك فأُدغِما ... واضح ؟

– فلذلك الشدّة دليلٌ على أنّ الأول ساكن ، ومن ههنا يُمد هذا ، تُمدّ هذه الكلمة ست حركات لأنّه مدٌّ لازمٌ كلمي مثقل ، بعد حرف المدّ سكون أصلي ﴿ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ أصلها "خاء ساكنة وخاء مفتوحة " فأُدغمت .

طيب ، ثم قال الناظم – رحمه الله تعالى – مبيّنًا أقسام المدّ :

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

يعني أنَّ أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ – أي عند القراء– أربع أقسام :

–مدّ لازم كلمي مثقل ومخفف

–ومدٌّ لازمٌ حرفي مثقل ومخفف

ولذلك قال هو : أَرْبَعَهْ ، وإلّا هما قسمان : كلمي وحرفي ، وكل منهما مثقل ومخفف فصار أربع أقسام ، طيب ، قد يقول قائل من فين جاءت أربعة ؟؟

–قال لك الناظم :

" كِلاَهُمَا " ؛ أي الكلمي والحرفي

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَـهَـذِهِ أَرْبَـعَـةٌ تُفَصَّـلُ

-إذن بيّن لنا أنّه كلمي وحرفي ، و كِلاَهُمَا يعني الكلمي " مثقل مخفف " ،

الحرفي " مثقل مخفف "

ثم بيّن أيضا تفصيل ذلك فقال :

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَع مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

يعني إن وقع السكون وحرف المدّ في كلمة واحدة ، فهو : " مدٌّ كلمي "

فإن اجتمع السكون مع حرف مدّ يسبقه في كلمة واحدة ؛ فهو : " مدٌّ لازمٌ كلمي "

مثل : ﴿الطَّآمَّةُ﴾ ، و﴿ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ ، ونحو ذلك .

ثم يبيّن الآن بعد أن بين المدّ الكلمي ، يبيّن الآن المدّ الحرفي قال :

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

يعني المدّ الحرفي هو الذي يكون في حرفٍ مكون من ثلاثة حروف ؛ يعني مثلا :

(ميم) ، م ، و ي ، و م ، (ميم) هذه ثلاثة حروف ، قال : وَالْمَدُّ وَسْطَهُ

إيش معنى وَالْمَدُّ وَسْطَهُ ؟؟

-يعني مثلا (ميم) مكونة من ثلاثة حروف ، أوسطها حرفُ مدٍّ وهو " الياء" ،

مثلا : " لام "، لام هذه مكونة من كم حرف ؟؟

-من ثلاثة حروف ، ل ، و أ ، و م ، صح ؟

-طيب إذن هذه ثلاثة حروف ، إيش وسطها ؟

–" ألف " ، والألف حرف مدّ أو لا

– ما هو حرف مدّ ؟

–حرف مدّ ، ولذلك مثلًا : (حاء) لا تُمد لأنها حرفان ، و(ألف) لا تُمد ؛ لأنّ أوسطه ، (ألف) أوسطها (لام) ليس حرف مدّ . **واضح ؟؟**

لذلك قال :

(أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا) ؛ يعني أو وجد المدّ اللازم في حرفٍ مكون من ثلاثة حروف ،

(وَالْمَدُّ وَسْطَهُ) ؛ يعني حرف المدّ وسط هذه الثلاثة الحروف

(فَحَرْفِيٌّ بَـدَا) ؛ أي (فَحَرْفِيٌّ) ، (بَـدَا) بمعنى ظهر واستبان

فإذا كان السكون وحرف المدّ في حرفٍ هجاؤه على ثلاثة أحرف ، وكان وسطه حرفُ مدٍّ فهو المدُّ اللازم الحرفي .

أظن كذا واضح الفرق بين ذا وبين ذا .

وكنّا أيضا في البداية قد فرقنا بين الحرفي والكلمي قبل أن ندخل في المنظومة ؛ ولكن الناظم بيّن لنا : –

أن المدّ الكلمي : أن يكون حرف المدّ بعده حرف ساكن في كلمة واحدة ،

والمدّ اللازم الحرفي : أن يكون الحرف نطقه على ثلاثة أحرف وسطه حرف مدٍّ ، وهي مجموعة في قولك : **" نقص عسلكم "** أو **"كم عسل نقص "** ثم قال الناظم :

كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

يعني الفرق بين المدّ المثقل والمخفف سواءٌ كان في الكلمي أو في الحرفي :

– أنّ المدّ المثقل مدّغم مشدّد

–وأنّ المدّ المخفف غير مدّغم ؛ أي ساكن ، فمثال المدّغم : ﴿الطَّامَّةُ﴾ ، هذا في الكلمي المثقّل ، ومثال الحرف المثقّل اللام في قوله تعالى : ﴿الم﴾ ،

(اللام) مثقلة ، ومثال الكلمي المخفف الذي لم يُدغم ولم يُشدد قلنا كلمة واحدة في موضعين من سورة يونس وهي : ﴿ آلْآنَ ﴾

ومثال الحرفي المخفف الذي لم يُدغم مثل : ﴿ حم ﴾ ، ﴿ يس ﴾ ، ﴿ ن ﴾ ونحوها ، فهذه مخففة .

– لمـــــــاذا ؟؟

–لأنها غير مُدغمة ، غير مُشدّدة ، طيب ثم قال كما سبق :

كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

ثم قال – رحمه الله – :

وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يعني المدّ اللازم الحرفي مكان وجوده في أول السور ما في في أوسطها ولا في آخرها ، إنّما هو فواتح السور المعلومة ، قوله : " في ثَمَانٍ انْحَصَرْ " ؛ أي في ثماني حروف مجموعة في قوله :

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

يعني أنّ المدّ اللازم حروفه ثمانية يجمعها قولك : (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ، أو أن تقول " نَقَصَ عَسَلكُم " كلاهما يصح ، فهذه الحروف المقطعة تُمدّ بمقدار ست حركات جميعها ، إلّا " العين " ف " العين " يجوز فيها وجهان :

–الأول : أن تُمد بمقدار أربع حركات

–والثاني : ست حركات

والوجهان هذا لكلِّ القراء ؛ يعني جميع القراء يجوزون الوجهين ، أن تُقرأ بالتوسط أربع حركات ، أو بالمدّ ست حركات ؛ لكن الناظم ماذا يقول ؟ هيا نلحظ قال الناظم :

(وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ) ؛ يعني أنّ القراءة بست حركات في (العين) معروفة مشهورة ، فالقراء يفضلون ست حركات وبعضهم يفضل أربع حركات ، عموما كلاهما يظهر– والله أعلم – أنهما متلقيان ، فهذا جائز ، وهذا جائز ، ثم قال الناظم

–رحمه الله تعالى – :

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّا أُلِـفْ

يعني وما سوى الحرف الثلاثي اللي مجموع في قولك : " نَقَصَ عَسَلكُم" أو "كَمْ عَسَلْ نَقَصْ " فهذه تُمدّ مدًّا طبيعيًّا ؛ أي حركتين وهي مجموعة في قولك : (حَيٌّ طَهِرٍ) ، فقوله : وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي ؛ الْحَرْفِ الثُّلاَثِي مرّ معنا المد اللازم الحرفي مجموعة في قولك

– مـــــــاذا ؟

– " نَقَصَ عَسَلكُم"

– ما سواه ماذا ؟

– مجموعة في قولك : (حَيٌّ طَهِرٍ)

– هذه الحروف تمدّ كم حركة ؟؟

– قال لك : مَـدًّا طَبِيعِيًّا ؛ أي حركتان

قال لك : لاَ أَلِفْ ؛ يعني أنّ الألف لا تُمد مدًّا طبيعيًا ؛ إنّما نقول : " ألف لام " ، فلا نقول مثلا " أاااالف لام " لا ، إنما " ألف لاااام "

– لمـــــــاذا ؟

–لأنّ الألف لا يوجد فيها حرف مدٍّ ؛ وأوسطها ليس بحرف مدٍّ ، وإن كان ثلاثي الأحرف : (ألف) ، (ولام) ، (فاء) .

إذن قال : وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

(أُلِفْ) ؛ بمعنى معهود معروف مألوف

فقول (لاَ أَلِفْ) ، الألف المعروفة في قولك : " ألف لام " ، وقوله الثاني : (أُلِفْ) ؛ بمعنى مألوف معروف ثم قال الناظم :

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

قوله : (وَذَاكَ) ؛ أي المدّ الطبيعي ؛ الحروف التي تمدّ مدًّا طبيعيًّا أو الحروف التي لا تمد مدًّا في ست حركات توجد أيضا في فواتح السور ، مجموعة هذه الحروف في لفظ (حَيٍّ طَاهِرٍ) طبعا (حَيٍّ) (الحاء) ، و (الياء)

الحاء في مثل : ﴿ حم ﴾ فالحاء تُمد بمقدار حركتين فنقول : (حاا ميم)

والياء في قوله تعالى مثلا : ﴿كهيع ﴾[13] ، ﴿ يس ﴾[14] ، والطاء في مثل قوله تعالى : ﴿طس ﴾[15] ، أمّا الألف فهي الألف التي مرت معنا التي لا تُمدّ في مثل

---

[13]) سورة مريم (1)
[14]) سورة يس (1)
[15]) سورة النمل (1)

قوله تعالى : ﴿الم﴾ ، فهذه الألف لا تُمدّ ، لا مدًّا ست حركات ولا مدًّا طبيعيًا ، طيب ، والهاء ، في مثل قوله تعالى : ﴿كهيع﴾ ، فالهاء تُمدّ بمقدار حركتين ، والراء في مثل قوله تعالى ، مثلا كما في سورة الرعد مثلا : ﴿ المر﴾[16] ، ف " الراء " تُمدّ بمقدار حركتين

طيب ، (قَدِ انْحَصَر) ؛ يعني الحروف التي لا تُمدّ ، فإن قال قائل هو قال : (حَيٌّ طَاهِرٌ) هو أدخل الألف

– هل الألف تمدُّ مدًّا طبيعيًا ؟

– أقول : " لا " ، هو مراده الحروف التي لا تُمدّ ست حركات ، ثم هو قد فصّل لكم بأنّ (حَيٌّ طَاهِرٌ) يمدّ مدًّا طبيعيا في ست ، في حركتين ، وأنّ الألف قال لكم فيما سبق أنّه لا يُمدّ حيث قال :

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

فهو قال (لاَ أَلِفْ) ؛ يعني (لاَ أَلِفْ) لا تمدّه مدّا طبيعيًّا ، هذا هو المعنى ، ثم قال الناظم مبيّنًا جملةً فيها جميع الحروف التي هي من باب فواتح السور ، سواءً كانت تُمدّ مدًّا طبيعيًّا ، أو مدًّا لازمًا حرفيًا مثقلا أو مخففا ، أو كانت لا تُمدّ أصلًا ك (الألف) ، **إن سألت ما يجمع هذه الحروف كلها ؟**

قال لك :

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَر (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ)

[16]) سورة الرعد (1)

يعني كلمة (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) تجمع كل الحروف المقطعة (الصاد ، واللام ، والهاء ، والسين والحاء ، والياء ، والراء ، والألف ، والميم ، والنون ، والقاف ، والطاء ، والعين ، والكاف) ، فعدد الحروف المقطعة " أربعة عشرة حرفا " مجموعة في قولك : (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ، (ذَا اشْتَهَرْ) ؛ يعني عُلم عند القراء .

– والقراء إذا سألتهم ما الحروف المقطعة ؟

– يقولون مجموعة في قولك ؛ يعني بعضهم يقول هكذا : (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ، طبعا (مَنْ قَطَعْكَ) هي ، بس هي هنا للبيت والوزن ، هي (مَنْ قَطَعْكَ) ؛ ولكن في الشعر نقول (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ)

– إذن الناظم بيّن لنّا في الحروف المقطعة التالي :

1 ـ أولا : الحروف التي تُمدّ ست حركات مجموعة في قولك : (نَقَصَ عَسَلُكُم) أو (كَمْ عَسَل نَقَص)

2 ـ الحروف المقطعة التي تُمدّ بمقدار حركتين فقط ، مجموعة في قولك : (حَيٌّ طَاهِرٍ)

3 ـ الحرف المقطع الذي لا يُمدّ أصلًا : هو (الألف)

جميع الحروف المقطعة سواءً كانت تُمدّ مدًّا لازمًا ، أو كانت تُمدّ مدًّا طبيعيًّا ، أو كانت لا تُمّدّ ، مجموعة في قولك : (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ)

وهذا يعني تسهيل لحفظ هذه الحروف ، حتى إذا قيل لك :

– ما هي الحروف المقطعة ؟

– فتتذكر هذه الجملة فتقول : (الصاد ، واللام ، والهاء ، والسين ، والحاء ، والياء ، والراء ، والألف والميم ، والنون والقاف ، والطاء ، والعين ، والكاف) ما تحتاج تفكر في السور

– ما هي الحروف ؟

– مجموعة في هذه الكلمة .

– الحروف المقطعة ما هي ؟

–الحروف المقطعة : هي التي يُبتدأ بها في أول بعض السور مثل : ﴿حم﴾ ، مثل : ﴿ق﴾ ، مثل : ﴿ن﴾ ، مثل : ﴿الم﴾ ، مثل : ﴿طس﴾ ، ونحوها ، هذه تُسمى الحروف المقطعة .

– لماذا سميت حروف مقطعة ؟

– لأنها ليست كلمة وإنما هي حروف ، وتفسيرها عند أهل العلم على قولين :

- الأول : وهو المشهور : " أن الله – عز وجل– أعلم بمراده "

–والتفسير الثاني : ذكروا لها بعض المعاني ؛ مثلا : ﴿الم﴾ ، قالوا تفسيرها : " أنّ الله أعلم " ؛ ولكن الأول أشهر عند المفسرين " الله أعلم بمراده " ؛ ولكنه أتى بها في أول السور من باب تحدي العرب أنّ القرآن مكون من هذه الحروف وبعض هذه

الحروف .

– فهل تستطيعون أن تأتوا بمثله ؟

– لا يستطيعون ، ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[17]

فالله – عز وجل – ذكر لنا أنّهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثل هذا القرآن ،

– لمـــــاذا ؟

– لأنه كلام الله – عز وجل – المعجز ؛ الذي لا يستطيعه الناس ، وهذا دليلٌ على عجزهم ، ودليلٌ على أنّ هذا القرآن من عند الله ، وأنه كلام الله ، ليس كلام بشر ، ليس كلام شاعر ، ولا كاهن ، ولا ساحر ؛ بل هو كلام الله – عز وجل –

فمن هنا كانت هذه الحروف المقطعة في ما ذكر بعض أهل العلم أُتي بها لبيان أنّ القرآن معجزٌ من عند الله ، وأنّ البشر لا يستطيعون أن يأتوا بمثل هذا القرآن لأنّه كلام الله – عز وجل – فجيء بها من باب التحدي لهم ، ومن باب بيان إعجاز القرآن ، وأنّه كلام الله – عز وجل – .

طيب ، إذن حروف المدّ الحرفي بنوعيه مثقل ومخفف (كَم عَسَل نَقَص) أو (نَقَصَ عَسَلُكُم) ، حروف المدّ الحرفي الطبيعي : (حَيٌّ طُهْر) ، حرف لا يُمدّ : (الألف)

[17]) سورة الإسراء (88)

طيب (صِلْهُ) قوله – رحمه الله – : (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) أو من (قَطَعْكَ) على البيت ، فهذا يجمع المدّ اللازم الحرفي المثقل والمخفف ، ويجمع الحروف التي تُمدّ مدًّا طبيعيًّا ، ويجمع أيضا الألف التي لا تُمدّ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ)

قال الناظم ، في نهاية المنظومة :

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

يعني أنا الآن انتهيت من هذه المنظومة التي أردتُ أن أجمع فيها القواعد المتعلقة ببعض أحكام التجويد ، وهذه أحكام التجويد هي الأحكام التي يكثر دورانها في القرآن ؛ يعني يكثر وجودها في القرآن ويحتاج إليها القارئ ، وسهلة المعاني ، ممكن وبسهولة – بإذن الله – من تعلم هذه الأحكام أن يرتقي ويتعلم أحكام أخرى بعد أن يضبط هذه الأحكام ، فهو يحمد الله –عز وجل –على تمام هذا النظم وانتهائه منه حمدًا كثيرًا بلا انتهاء ، فقال : (وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ) ثم قال :

أَبْيَاتُها نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُها (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

طيب ، يقول الناظم هنا : أنّ عدد أبيات هذه المنظومة "واحدٌ وستونَ بيتًا " وأنّ تاريخ الانتهاء من هذه المنظومة كان سنة ألف ومائة وثمانية وتسعين ، قد يقول قائل : **أين هذا الكلام من هذا البيت ؟**

البيت يقول : أَبْيَاتُها نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُها (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

– أين واحد وستين ؟

– وأين ألف ومائة وثمانية وتسعين ؟

– من أين جبتها ؟

– أقول : انتظر قليلا خلينا ، أولا نفهم البيت ، يقول الناظم (أَبْيَاتُها) ؛ أي هذا النظم (نَدٌّ بَـدَا) يعني شيء ظهر ، (لِـذِي النُّهَى) ؛ لذي العقول ، (تَارِيخُها) ؛ أي تاريخ الانتهاء من هذا النظم ، (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُـهَا)

هنا حتى نفهم كلام الناظم لابد أن نفهم شيء ، وهو أنهم وضعوا لكلِّ حرف عدد ، يعني مثلا ، هيا خليكم معي ، وهذا يحتاج إلى درس يسير حتى نبين معناه ؛ لكن خليكم معي ، عدد أبياتها ، واحدٌ وستون بيتًا .

– من أين جبناها ؟

من قوله : (نَدٌّ بَـدَا)

–لمـــــاذا ؟

–لأنّ النون ، النون عندهم بخمسين ، هذه خمسين ، والدال بأربعة ؛ هذه أربعة وخمسين ، والباء في قوله (بَـدَا) الباء بإثنين ، هذه ست وخمسين ، والدال بأربعة ؛ هذه ستون ، والألف بواحد ؛ هذه واحد وستون ، هم عندهم يضعون لكل حرف من حروف الهجا في قولك : " أَبْجَد هَوَز حُطِي كَلِمَنّ " إلى آخره ... ، أمام

كل حرف عدد ؛ يعني (أَبْجَد هَوَز) ، واحد ، إثنين ، ثلاثة ، أربعة خمسة ، ستة ، إلى" الزاء "، سبعة ،

(حُطِي) ثمانية ، تسعة ، عشرة ؛ يعني "الحاء" ثمانية ، و"الطاء" تسعة ، و"الياء" عشرة ،

(كَلِمُ) ؛ الكاف بعد كذا ما يقولون : " إحدى عشر ، اثنا عشر " لا ، يقولون : " عشرون ثلاثون " ، أربعون ، واضح ؟

ولعلي إن شاء الله أصور الجدول الذي يبيّن الحرف وما مقداره ، عندهم ، أصوره لكم ، ثم عن طريق إدارة المعهد يرسلون لكم هذا الجدول .

طيب إذا ، (نَدٌّ بَدَا) مجموع هذه الحروف " واحد وستون " ، إذًا أبياته " واحد وستون " ، طيب ، تَارِيخُها (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا) ، لو جمعنا حرف الباء ، وحرف الشين ، والراء ، والألف ، واللام والميم ، والنون ، والياء ، والتاء ، والقاف ، والنون ، والهاء ، لوجدناها طلعت معنا " ألف ومائة وثمانية وتسعين "

-كيف ؟

– هيا خليكم معي ؛ الباء باثنين ، والشين بثلاث مائة ؛ هذه ثلاثة مائة واثنين ، (بُشْرَى)

والراء بمائتين ؛ هذه خمس مائة واثنين ، (بُشْرَى) هذه الراء اللي هي " الألف المقصورة " ،

الألف المقصورة تعامل معاملة الياء بعشرة ، هذه الآن خمس مئة واثنا عشر ، لمن اللام بثلاثين ، والميم بأربعين ، والنون بخمسين .

– هذه كم الآن ؟

–مئة وعشرين وخمس مئة واثنا عشر **كم تصير ؟**

–لحظة – نعيد مرة أخرى ، قلنا : "الباء "باثنين ، و"الشين "بثلاث مئة ؛ هذه ثلاث مئة واثنين ، و"الراء " بمئتين ، خمس مئة واثنان

– طيب – و"الياء" بعشرة ، اللي هي (بُشْرَى) صارت خمس مئة واثنا عشر ،

– طيب – خمس مئة واثنا عشر .. نقف ، عفوا " اللام "بثلاثين و"الميم" بأربعين ، و"النون" بخمسين

هذه كم الآن ؟

–ثلاثين وأربعين ؛ سبعين ، سبعين وخمسين ؛ مئة وعشرين

إذًا خمس مئة واثنا عشر زائدًا كم ؟ مئة وعشرون ، **كم تساوي ؟**

– ست مئة واثنين وثلاثين ، زائدا الياء بعشرة ؛ صارت ست مئة واثنين وأربعين ، – نقف طيب –

التاء بأربع مئة والنون بخمسين ، يصير نقول زائد أربع مئة وخمسين .

– صارت كم ؟

– ألف واثنان وتسعين ، "الهاء "بخمسة ؛ إذًا زائد خمسة ، صارت ألف وسبعة وتسعين ، و"الألف" بواحد صارت ألف وثمانية وتسعين ..

- نعيد مرة أخرى – طيب – اثنان زائد ثلاث مئة ، زائد مئتين ، زائد عشرة ، زائد ثلاثين ، زائد أربعين ، زائد خمسين ، زائد عشرة ، زائد أربع مئة ، زائد خمسين ، زائد خمسة زائد واحد ؛ يساوي ألف وثمانية وتسعين ، أيوة باقي "قاف " – صح –" القاف" بمئة ، أيضا في حرف "القاف" ؛ صارت ألف ومئة وثمانية

وتسعون ، إذًا هذه الحروف المقطعة ، وسأرسل لكم – إن شاء الله – صورة الحروف والأعداد التي تقابلها .

- طيب ، قال الناظم – رحمه الله تعالى – : (أَبْيَاتُها) ؛ أي النظم ، (نَدٌّ بَدَا) ؛ أي واحد وستين بيت ، (لِذِي النُّهَى) ؛ لذي العقل ،(تَارِيخُها) ؛ أي تاريخ انتهاء النظم ، (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا) ؛ أي سنة ألف ومئة وثمانية وتسعين ، وقلنا : (النُّهَى) هذا استخراجا من الحروف التي هي تعبر عن مجموع هذه الأرقام كذلك .

ثم قال الناظم :

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

- إذًا انتهى بالصلاة على النّبي – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وأصحابه ، وكل من قرأ القرآن وأتقنه ، وكل من اتبع الحق والهدى .

وبهذا نكون قد انتهينا من هذه المنظومة – بحمد الله تعالى –

وكما سبق – في قول الناظم – رحمه الله تعالى – في مقدمة هذا النظم لما ذكر :

وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

يعني هذا النظم يبدأ "بأحكام النون الساكنة والتنوين" ، وينتهي "بأحكام المدود ".

-والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ، والحمد لله الذي وفقنا للانتهاء من هذه المنظومة والتي آمل من الجميع أن يطبقها عند قراءته للقرآن في المرات الأولى ، ثم بعد ذلك بعد أن يتقنها خلاص ما يحتاج أن يدقق ، إنما يطبق ويشتغل بتدبر القرآن ، والتلذذ بقراءته وتجويده .

- طيب – نأخذ سورة نأخذ فيها أحكام التجويد نختم بها هذا النظم :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ

﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ [18]

طيب – هذه السورة سنأخذ منها بعض أحكام التجويد التي مرت معنا ، وسنركز على أحكام المدود فقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ ﴾ ، (السَّمَاءُ) هذا مدّ واجب متصل ؛ لأنّ حرف المدّ والهمزة في كلمة واحدة يُمدّ بمقدار أربعة إلى خمس حركات في الوصل ، وست حركات عند الوقوف ؛ يعني مثلا نقرأ هكذا : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ إذا وقفنا ، مع ملاحظة ما سبق أننا إذا مددّنا مثلا المدّ الواجب أربع حركات ، ففي كل السورة أربعة حركات ، لا نجلس في بعضها أربع ، وبعضها خمسة ، وبعضها ستة ، "لا" إنما نلتزم حالةً واحدة

– طيب ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ ، (مَا) حرف المدّ في (مَا) في كلمة ، والهمزة في الكلمة الثانية ، إذن هذا مدّ ايش ؟

–هذا مدّ منفصل ، مدّ جائز منفصل ، منفصل يمدّ بمقدار حركتين ، (وَمَاا أَدْرَاكَ) ، وأربع حركات

(وَمَاااا أَدْرَاكَ) وخمس حركات (وَمَاااااا أَدْرَاكَ)

[18]) سورة المرسلات (1-50)

فإذا نعم ، إذا مددّنا يعني المدّ الجائز المنفصل أربعة نستمر في كامل السورة أربع حركات ،

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ ، ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ ، "القاف" و"الكاف" مرت معنا ، "القاف" ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾

–مرت معنا في باب ماذا ؟

–في باب المتقاربين المتماثلين والمتقاربين مرت معنا ،﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ فنُدّغم القاف في الكاف ، كما مرّ معنا في ذاك الباب .

طيب ، ﴿ مِّن مَّاءٍ ﴾ ، ﴿ نَخْلُقكُّم مِّن ﴾ ، هذا متماثلين صغير ، الأول ساكن ، والثاني متحرك فيُدغم والميم .. في الميم الساكنة والتنوين حرف لبابِ

– مـــــاذا ؟

–حرف لباب الإدغام – كما مرّ معنا – ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن ﴾

– طيب ، قوله تعالى : ﴿ أَحْيَاءً ﴾ فهذه تُمدّ بمقدار أربع إلى خمس حركات ، مدّ واجب متصل ، ، وقوله تعالى : ﴿ مَّاءٍ ﴾ ، كذلك مدّ واجب متصل ،

قوله تعالى : ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ﴾ "واو" في كلمة ، و"الهمزة" في الكلمة الثانية ؛ مدّ جائز منفصل

كذا ﴿انطَلِقُوا ﴾ التي بعدها نفس الحكم ، ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ "ميم" بعدها "الفاء" ، **حكمها ماذا ؟**

– الإظهار ، ومرّ معنا في قول الناظم – رحمه الله تعالى – في باب الميم الساكنة أنّه حذرنا من الإخفاء ، من إخفاء الميم بعد حرفين ما هما ؟

" الواو" و"الفاء" ، حيث قال :

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

فهنا قوله : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَ ﴾ ، "ميم" بعدها " الفاء" فتظهر ، لا تُخفى ،

﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾

–طيب ، قوله تعالى : ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ ، أيضا "ميم" بعدها "الواو" ، و"الواو" بعض الناس قد يقرأ خطأً : (جَمَعْنَاكُوَالْأَوَّلِينَ) ؛ هذا خطأ ، إنّما تُظهر ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ ، فلا نُخفي ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ .

– ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا ﴾ **هنا ما الحكم ؟**

– الحكم حرف المدّ " الياء" و"الهمز" بعده في كلمة واحدة ؛ فهذا مدٌّ واجبٌ متصل ، يُمدّ بمقدار أربع حركات ، خمس حركات ، ست عند الوقوف جوازا

قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، تنوين بعده "الباء " و"الباء" حرف للإقلاب في التنوين فتقلب " ميما " (فَبِأَيِّ حَدِيثِمْ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) ، أمّا المدّ اللازم فمثل مثلا قوله تعالى :

﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾[19] ، فهذا

(ص) حرف مدٌّ لازمٌ حرفي مخفف

(صاد) هذه الدال ليست شدة ، وإنما هي قلقة (**قطب جد**) ، مثل ﴿ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

[19]) سورة ص (1)

(صاد) فهذه الدال ليس شدة ، وإنما هي قلقة .

أيضا مثل قوله تعالى في سورة الصافات في أولها: كما قال الله– عز و جل –في سورة الصافات نقرأ بعض الآيات :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾([20]

[20]) سورة الصافات (1-26)

إذا قوله تعالى : ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾ **هذا مدّ كلمي مخفف أم مثقل ؟**

ننظر : ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾

قاعدة :

كل المدّ الكلمي مثقل ، إلّا ﴿ آلْآنَ ﴾ مخفف ، وهنا مثقل .

– لماذا مثقل ؟

– لأن بعد حرف المدّ حرف مشدّد ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾

قوله تعالى : ﴿ السَّمَاءِ ﴾ مدّ واجب متصل يمد بمقدار أربع أو خمس حركات

و قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا ﴾ ، ﴿ وَقَالُوا إِنْ ﴾ ، هذا "واو" بعدها " الهمز" في كلمتين فهذا مدّ جائز منفصل ، يمدّ بمقدار حركتين قصرا، أو أربعا توسطا ، أو خمسا فوق التوسط

﴿ هَٰذَا إِلَّا ﴾ ، أيضا ﴿ هَٰذَا ﴾ ، ﴿ قَالُوا إِنْ ﴾ ؛ " الواو" بعدها "همزة"

وهنا ﴿ هَٰذَا إِلَّا ﴾ ؛ "ألف" بعدها " الهمزة" .

– والهمزة من حروف ماذا؟

– المدّ المنفصل ، الهمزة من حروف المدّ المنفصل ، ﴿ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ أَوَآبَاؤُنَا ﴾

أيضا مدّ واجب متصل بمقدار أربع أو خمس حركات

إذاً هذه بعض الأحكام المتعلقة بالمدود ، ومرّ معنا أثناء الحرفي والكلمي المثقل و المخفف أمثلة على هذه الأنواع

واسأل الله– عز وجل– أن ينفعنا وإياكم بما سمعنا وأسأله– سبحانه تعالى– أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأوصي نفسي وإياكم بتطبيق هذه الأحكام ؛ يعني كما بدأنا نكرر ونذكِر ، ليس المقصود بالتجويد أن القارئ يتلاعب بلسانه يبحث عن الأحكام التجويدية ويشتغل بها عن تدبر وتفهم القرآن

– وإنما المقصود من التجويد أمران :

– الأمر الأول :

أن نقرأ القرآن كما تُلقي عن من قبلنا إلى النبي– صلى الله عليه وسلم– وأن نتغنى بقراءة القرآن نستلذ بقراءة القرآن ، والقارئ إذا عوّد نفسه على هذه الأحكام فإنّه– بإذن الله تعالى– سيقرأ هذا القرآن مطبقا للتجويد من غير أن يشتغل ، أن يقول " هذا إظهار " ، " هذا إدغام " ، هذا كذا ... خلاص ؛ تصبح عنده القراءة طبيعية وأنا أوصي نفسي وإياكم بالتطبيق ، ثم بكثرة قراءة القرآن، بعد ذلك –بإذن الله – كما ذكر لي يعني المشايخ الذين قرأت عندهم ، يعني يقولون التجويد مرحلة فقط لتتقن القراءة، بعد ذلك تقرأ أنت مجودًا ، وإن كنت حينما تقرأ لا تستحضر أن هنا إدغام ، أو إظهار ، أو إخفاء لأنّك قد أصبحت تطبق التجويد طبيعيًّا ، مثل العربي ، العربي يطبق النحو ، من غير ما يقول هذا : "فاعل " وهذا " مفعول "

– لمـــــاذا ؟

– لأنه بالطبيعة ،كذا قارئ القرآن لو طبق الأحكام ، وحفظها فإنه يستطيع أن يقرأ

القرآن– بإذن الله – مجودا ، وإن لم يكن حين القراءة يستحضر أن هنا إخفاء ، أو هنا كذا ؛ لأنه تعوّد على هذا التجويد ، والله أعلم ، وصلى الله على نبيّنا محمّد

سيكون – إن شاء الله – اللقاء القادم فترة راحة بعض الأيام لكي تراجعوا حفظ المنظومة ، وتراجعوا أيضا الدروس السابقة ، ثم اللقاء الذي سيكون وسنعلن عنه – إن شاء الله – بعد يومين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، على حسب ما نتفق مع الإدارة ، سيكون اللقاء الذي يأتي هو عبارة عن مراجعة منظومة تحفة الأطفال من أولها إلى آخرها – بإذن الله تعالى – ، وأنا أرجو من الجميع أن يأتي بورقة وقلم بحيث لما أقول مثلا : " النون الساكنة والتنوين أربع أقسام " ، يكتب النون الساكنة والتنوين ثم يخرج أربعة أسهم : سهمٌ إظهار، وسهمٌ إدغام ، وسهمٌ إقلاب ، وسهمٌ إخفاء ، ثم لما أقول : " الإدغام بغنّة أو غنّة " يخرج من الإدغام سهمين ؛ سهم بغنّة ، وسهم من غير غنّة ، وهكذا...

حتى يكون هناك رسم بالأسهم لتقريب وحفظ المعنى للعلم الذي يدرس

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

–طيب هذا السؤال ورد من الإدارة يقول :

قراءة القرآن الجماعية بدعة ، طيب إن كان ذلك في درس مثلا ، والمعلمة تضطر إلى القراءة الجماعية ، فهل ذلك يجوز ؟

الجواب :

" لا " ، العلماء حكموا بأنّه ذلك بدعة ، والقراءة الجماعية يعني بما أنها بدعة ؛ فلا خير فيها ، وليس شرطا أن يقرأ الجميع في وقت واحد ، وإنّما أن يقرأ واحدًا واحدًا ، ويعلم كيفية القراءة ، فهذه القراءة الجماعية لم يكن عليها السلف ، وحكم العلماءببدعيتها ، فلا خير فيها ولو كان من باب التعليم –بارك الله فيكم–.

طيب هذا السؤال الثاني يقول :

أعلم أن الرياء يُبطل العمل ؛ لكن لو أن واحدا مثلا يعرض له الرياء كثيرا في كل عمل وهو لا يحبه ؛ ولكنه يعرض له ، فهل يتوقف عن العمل بذلك العارض ، فيعرض عن خير كثير ، أم أن عدم محبته للرياء ومحاولة جهاده كافية لانعدام الإثم ؟

طبعا الرياء معلوم ، الرياء : هو أن يعمل العمل ليراه الناس ، مأخوذ من الرؤية ، هذا هو الرياء المسلم يعمل العمل لله (أنا أغنى الشركاء عن الشرك –كما قال الله في الحديث القدسي– ، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري ؛ تركته وشركه) ويقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : (يُقال للمرائين يوم القيامة اذهبوا للذين كنتم تعملون من أجلهم فاطلبوا منهم الثواب) أو كما قال –صلى الله عليه وسلم – ،

فإذن الرياء : " هو عملُ العمل ، أو عمل العبادة ليراه الناس "

والسمعة : " الجهر بالعبادة ليسمعه الناس ، من السماع "

طيب ، هذا السائل يقول الرياء يُعرض لي ، نحن مرّ معنا كلام ابن رجب وكلام وابن القيم ؛ أن الرياء إن عرض ودفعه .

– ما معنى دفعه ؟

–بمعنى استحضر الإخلاص لله ومثلا قال الذكر الوارد :

(اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم) ، كما علّم النبي– صلى الله عليه وسلم –أبا بكر الصديق –رضي الله عنه – حين علّمه هذا الذكر ليدفع ويُذهب الرياء ، قال قل : (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم) ، فنقول لهذا السائل : " لا " ، إن عرض لك الرياء لاتقف عن العمل ؛ بل استمر في العمل وأخلص لله وادفع الرياء وجاهد نفسك في ذلك ، ولا تلتفت للمخلوقين ولا تترك هذا الخير الكثير ، و قل هذا الذكر :

(اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم)

فالنبي –صلى الله عليه وسلم– ذكر أن الشرك ، يعني في أمته وأنه خفي ثم علّم أبا بكر وعلمنا معه أن نقول هذا الذكر الوارد : (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك و أنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم)

و أيضا يستحضر ثواب الله – عز وجل– للمخلصين ، وأيضا يستحضر عقوبة الله للمرائين ، وأيضا يستحضر أنّه إذا عمل العمل للنّاس أنه قد قطع وأبطل عمله

– فعلى ماذا يعمل للمخلوقين ؟

– لماذا ينظر للمخلوقين ؟

– كيف يفكر في المخلوقين ؟

–إنما عليه أن يفكر في الخالق– سبحانه وتعالى– الذي بيده الأمور كلها –سبحانه وتعالى–

فيا أخي –بارك الله فيك – أيها السائل لا تلتفت لعارض الرياء ، وادفعه بإخلاص النية لله– عز و جل–

أسأل الله– عز وجل – أن يرزقني و إياكم الإخلاص في القول والعمل والحمد لله رب العالمين .